**سنن وشعائر مهملة فى البيت المسلم**

**تأليف الاستاذ محمد حسين عيسى**

**\*عن معقل بن يسار رضى الله عنه قال : ( جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله إنى أصبت امرأة ذات حسب ومنصب ونال إلا آتها لا تلد أفأ تزوجها ؟ فنهاه ثم أتاه الثانية فقال له مثل ذلك ثم اتاه الثالثة فقال له : تزوجوا الودود الولود فإنى مكاثر بكم الامم ) رواه أبو داود والنسائى والحاكم وقال صحيح الاسناد**

**\*امرأة ذات منصب وحسب ومال لا تلد ينهى عن الزواج منها إن الولد والنسل غرض اساسى من أغراض الزواج**

**\*المرأة الودود الولود غاية تطلب بهجة الدنيا لأهلها وفخر النبى صلى الله عليه وسلم يوم القيامة كثرة مسلمة**

**\*ودود ولود ريحانة البيت لم يمنعها كثرة الولد عن رحمتها لأهلها ودها دائم ورحمها سابغ وصبرها كامل**

**\*من شعب الإمعية للغرب تقليل النسل وقصد التمتع مع قليل من الولد فلقد عوقبت الامة بضد قصدها فأصبحت الاولاد غيظا والمعيشة قيظا وأخشى أن يلحقنا بعض ما يعاقبهم به الله تعالى بقوله جل وعلا ( فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا ) التوبة : 55**

**\*جرى الاعلام فى بلادنا بربط سعادة الاسرة بالاكتفاء بولدين مع الوالدين وهذا يخالف الدين والعقيدة فالسعادة فى اتباع هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس فى اللهث خلف الغرب**

**\* ماأحوج الشباب المسلم فى نهضته الدينية الخالية إلى فحياء هذه السنة النبوية بالحرص على كثرة النسل والبحث عن الزوجة الودود الولود**

**( 2 )**

**\*\*\*عن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال ( بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش ذى السلاسل وفى القوم ابو بكر وعمر فحدثت نفسى أنه لم يبعثنى على ابى بكر وعمر إلا لمنزلة عنده قال : فأتيته حتى قعدت بين يديه وقلت : يارسول الله من احب الناس ؟ قال عائشة قلت إنى لست أسألك عن أهلك قال : ابوها قلت ثم من ؟ قال عمر قلت ثم من ؟ حتى عد رهطا فسكت مخافة أن يجعلنى فى آخرهم ) رواه البخارى ومسلم**

**وروى الطبرانى عن عائشة رضى الله عنها قالت : ( يارسول الله من أحب الناس إليك ؟ قال : ولم ؟ قالت : لاحب ماتحب قال : عائشة وروى الطبرانى عن ام سلمة رضى الله عنها ( أنها قالت يوم ماتت عائشة اليوم ماتت أحب شخص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الدارقطنى عن عائشة رضى الله عنها قالت : ( قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف حبك لى ؟ قال كعقدة الحبل قالت : كيف العقد ة ؟ قال : على حالها**

**\*أحب الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم زوجه احب خديجة رضى الله عنها واحب عائشة وكل زوجاته رضى الله عنهن فحب الزوجة سنة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودوام ذلك الحب كعقدة الحبل وبقاؤها على حالها سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعد الموت يظل حسن العهد والفاء لحب خديجة رضى الله عنها**

**\*لاأدرى لماذا يفرق المسلمون اليوم بين سنة الرسول صلى الله غليه وسلم في أداء بعض الشائر التعبدية مثل الصلاة وبين سنة الرسول صلى الله عليه وسلم في علاقاته الزوجية ؟ اليس النبى صلى الله عليه وسلم لنا قدوة في سائر الشئون ؟ لم لا نحرص على الاقتداء نه صلى الله عليه وسلم في حب الزوج والفاء له ؟**

**\*أيها المسلمون أحيوا سنن الهدى في بيوتكم فمن أحيا سنة من سنن قد أميتت أحيا الله قلبه يوم تموت القلوب أعيدوا المودة والرحمة للبيت المسلم تغنموا السعادة المفقودة وتضمنوا الجزاء العظيم ( إن ربى رحيم ودود ) هود : 90**

**( 3 )**

**\*\*\*عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " ألا أخبركم برحالكم في الجنة ؟ قلنا بلى يارسول الله قال : قال النبى في الجنة والصديق في الجنة والرجل يزور أخاه في الجنة لا يزوره إلالله في الجنة الا اخبركم بنسائكم في الجنة ؟ قلنا بلى يارسول الله قال : ودود ولود إذا غضبت او أسىء إليها أو غضب زوجها قالت هذه يدى في يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى " رواه الطبرانى ومعنى لا أكتحل بغمض أى لاترى عينى النوم**

**وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ( لا يحل لامرأة تؤمن بالله أن تأذن في بيت زوجها وهو كاره ولا تخرج وهو كاره و لاتطيع فيه أحدا ولا تعزل فراشه فإن كان هو أظلم فتأته حتى ترضيه فإن قبل منها فبها ونعمت وقبل الله عذرها وأفلج حجتها ولا إثم عليها وإن هو لم يرضى فقد أبلغت عند الله عذرها " رواه الحاكم ومعنى أفلج : أى اظهر**

**\*لابد من ملح الطعام في الحياة الزوجية ولابد من بعض الاكدار ما دمنا في هذه الدار ومن من الناس تصفو مشاربه ؟ وهل تغفل الشياطين عن تعكير صفو الزوجين ؟ فالكياسة واللطافة في إغاظة الشيطان والابقاء على المودة والرحمة التى هى هدية الرحمن**

**\* من تلبي ابليس للزوجة ان جعل التسامح والتغافر والعفو مع الزوج نقيصة في كرامتها مع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مازاد الله عبدا بعفوإلا عزا وماتواضع احد لله إلا رقعه الله " رواه مسلم**

**فيا أيتها الزوجة اقبلى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخبر نه فالعز والرفعة في العفو والتواضع وإن كرهته النفس فطريق الجنة محفوف بالمكاره فخذى بيدى زوجك واسترضيه وشيطانك فخالفيه وسنة رسولك في العفو لاتهمليه**

**( 4 )**

**\*\*\*عن أبى أيوب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**

**" أربع من سنن المرسلين : الحناء والتعطر والسواك والنكاح " رواه الترمذى وقال حديث حسن**

**\*عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم " كان يكتخل بالإثمد كل ليلة قبل أن ينام وكان يكتحل في كل عين ثلاثة أميال " رواه أحمد وابن ماجة والحاكم والميل : المرود**

**عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " سيد ريحان اهل الجنة الحناء " رواه الطبرانى بإسناد صحيح والسيوطى وابن عدى والخطيب\**

**عن عائشة رضى الله عنها قالت ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره أن يخرج إلى أصحابه يوجد منه إلا ريح طيبة ) رواه ابن عدى " وكان إذا كان في آخر الليل مس طيبا " ورواه البزار ولفظه : ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل استنجى وتوضأ ثم بعث يطلب الطيب من رتاع نسائه ) رواه أنس**

**\*عن عائشة رضى الله عنها قالت : ( خمس لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعهن في سفر ولا حضر : المرآة والمكحلة والمشط والدهن والسواك الدهن وأطيب ) رواه الطبرانى والبيهقى وروى البزار عن أنس والطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنه قال : " كان رسول الله صلى عليه وسلم إذا نظر في المرآة قال : الحمد لله الذى حسن خلقى وخلقنى وزان منى ماشأت من غيرى**

**هذه الاحاديث وغيرها تطلعنا على هذه السنن النبوية في حب الجمال والتجمل المحمود للرجال والنساء فالله جميل يحب الجمال نظيف يحب النظافة طيب يحب الطيب لقد أهمل كثير من المسلمين هذه السنن وتركها الرجال للنساء وياليت النساء راعين فيها حكم الدين**

**\*النبى صلى الله عليه وسلم كان يتجمل لاهله في داخل بيته عند النوم وإذا استيقظ من الليل فهو صلى الله عليه وسلم يتعاهد نفسه بالكهل والطيب وترجيل الشعر حرصا على استجلاب المودة لمن يعاشره في بيته وعند خروجه لاصحابه الذين يعاشرهم ويعاشرونه**

**\*إن حب الجمال والتجمل سنة في ذاتها تدل على روح متألقة في السمو البشرى الذى يصبو إلى الجنة وطيبها والترفع عن دناءة الطين وقبحه إن التجمل بما أباح الله تعالى وسن رسوله صلى الله عليه وسلم من شكر النعم التى يجب المنعم أن يراها على عبده**

**\*إن البيت المسلم والمجتمع يجب أن يشيع فيه الجمال والنظافة والطيب من كل شىء مادى ومعنوى يتعاشرون بإبداء الجميل وستر كل مكروه قبيح حتى لايمل أحد أحدا وحتى الجمال لمن يعاشر ليسره نه**

**\*إن من نقيض الغرض الشرعى للتجمل والتزين أن يهمل الرجل والمرأة سنن الهدى في البيت فإذا أراد أى منهما وخاصة المرأة أن تخرج من البيت تجملت وتعطرت وأبدت مايمكن من زينة ظاهرة وخفية لمن نهيت عن إبدائها لهم فعصت ربها مرتين : حرمت وظلمت حق أهل بيتها وخالفت وعصت خارج بيتها**

**( 5 )**

**\*\*عن عمرة قالت : ( سألت عائشة رضى الله عنها كيف كان رسول الله عليه وسلم إذا خلا ؟ قالت كان كالرجل من رجالكم أنه كان أكرم الناس خلقا كان ضاحكا بسام) رواه الخرائطى ورواه ابو الحسن الضحاك بلفظ (قلت : كان ألبن الناس وأكرم الناس ضحاكا بساما )**

**وعن الحارث بن جزء رضى الله عنه قال : ( مارأيت أحد أكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ) رواه الترمذى وصححه**

**وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لايحدث بحديث تبسم ) رواه احمد**

**وعن جرير رضى الله عنه قال ( ماحجبنى رسول الله صلى الله عليهوسلم منذ أسلمت ولا رآنى إلا ضحك ) رواه أبو نعيم وابن أبى شيبة**

**وروى الصالحى في سيرته الشامية عن ابن الفارس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : اسم النبى التوراة احمد الضحوك قال ابن الفارس وإنما سمي الضحوك لانه صلى الله عليه وسلم كان طيب فكها على كثرة ينتابه ويفد عليه جفاة العرب وأجلاف البوادى لا يراه أحد ذا ولا قلق ولا جفاء ولكن لطيفا في المنطق**

**\*قال أهل اللغة : : مبادىء الضحك والضحك انبساط الوجه حتى تظهرالاسنان من السرور**

**\*الاصل في وجوه المسلمين ان تكون منبسطة مسرورة الاستثناء ان تخلو الوجوه من التبسم ووصف النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان دائم البشرف أحوج بيوت المسلمين إلى دوام البسمة في ومن يعيش فيها فقد قلت فيها الابتسامات وعلت الوجوه الكدر والكآبة**

**\* أيها الزوج الرقيق اعلم أن أومايخطر ببال زوجتك هو وجهك الباسم فإن كنت هموم العمل خارج البيت وكلال الجسم وتعبه تفقد الحيوية وتحتاج إلا لهدوء إذا دخلت بيتك والهم والإرهاق قد صعد من النفس حتى علا الوجه الشأن مع الزوجة المكدودة مثلك في عمل البيت واحتمال الاولاد وقد هيأت لك النفس قبل الطعام ؟ إن وقع ابتسامتك على نفسها يزيل كل هم وقلق ارجوك لا تعتذر بما عانيته خارج البيت وجرب وابتسم تجد نفسك ايضا قد زال كدرها لرؤية وجه الزوجة التى تبادلك الابتسام**

**\*لقد سمعت أمرا غريبا من إحدى الزوجات وكانت تزوجت ثلاث مرات طلقت وهى صغيرة من زوجها الاول ومات عنها زوجها الثانى وزوجها الحالى رجل صالح تحبه وتثنى عليه قالت : عندما يدق الجرس في موعد عودة زوجى وبدون تفكير ولا سابق ذكر أجد صورة وجه زوجى الميت عند عودته وقد سبقت إلى وجهه الابتسامة مرسومة في فؤادى فأسرع في لهفة ثم تذكر في الحال أنه مات فكانت تسألنى : ماذا تفعل وهى تحب زوجها الحالى ؟ فقلت لها : تلطفى مع زوجك حتى تعوديه أن يبتسم كلما دخل عليك ثم قلت في نفسى : مات من مات ولم تمت ابتسامته وعاشر من يعاشر ولم ترتسم له صورة في قلب زوجته**

**( 6 )**

**\*\*\*عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : قال لى النبى صلى الله عليه وسلم " أتزوجت ؟ قلت نعم قال : بكرا أم ثيبا قلت : ثيبا قال : فلا جارية تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك ؟ رواه البخارى وفى رواية من حديث كعب بن عجرة رضى الله عنه فذكر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لرجل فذكر نحو حديث جابر وقال فيه (ى وتعضها وتعضك ) وفى رواية أخرى عند البخارى : ( مالك وللعذارى ولعابها )قال العسقلانى في شرح البخارى : المراد بلعبها الريق وفيه إشارة إلى مص لسانها ورشف شفتيها وذلك يقع عند الملاعبة والتقبيل وعند ابن ماجة ( عليكم بالأبكار فإنه أعذب أفواها وأنتق أرحاما )**

**وروى الامام احمد بن حنبل رحمه اله بسنده أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " كل شىء يلهو نه ابن ادم فهو باطل إلا ثلاثا رمية عن قوس وتأجيبه لفرسه وملاعبته لأهله فإنهن من الحق "**

**وعن ابى امامة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " شر الناس الضيق على اهله قالوا : يارسول الله وكيف يكون ضيقا على أهله ؟ قال : الرجل إذا دخل بيته خشعت امرأته وهرب ولده وفر فإذا خرج ضحكت امرأته واستأنس اهل بيته " رواه الطبرانى**

**وعن عطاء أن رجلا سأل ابن عباس رضى الله عنهما : أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ؟ فقال ابن عباس : نعم فقال الرجل : فما كان مزاحه ؟ فقال ابن عباس إنه كما ذات يوم امرأة من نسائه ثوبا فقال لها ( البسيه واحمدى الله وجدى منه ذيلا كذيل الفرس ) معنى جذى : أى اقطعى**

**وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لعائشة رضى الله عنها : ( ما أكثر بياض عينيك ) رواه الضحاك والذهبى وروى الزبير بن بكار في كتاب الفاكه ( أن امرأة يقال لها أم أيمن جاءت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : فقالت : إن زوجى يدعوك قال : من هو ؟ أهو الذى بعينه بياض ؟ فقالت : أى يا رسول الله ؟ والله ما بعينه بياض فقال رسول الله صلى عليه وسلم بل بعينيه بياض فقالت : لا والله فقال النبى صلى الله عليه وسلم وهل من أحد وإلا وبعينيه بياض ؟**

**وعن عائشة رضى الله عنها قالت ( أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بحريرة قد طبختها فقلت لسودة والنبى صلى الله عليه وسلم بينى وبينها : كلى فأبت أن تأكل فقلت لها : لتأكلين أو لا لطخن وجهك فأبت فوضعت يدى فيها فلطختها وطليت وجهها فوضع النبى صلى الله عليه وسلم فخذه لها وقال لها : لطخى وجهها فلطخت وجهى فضحك رسول الله ) رواه أبو يعلى برجال الصحيح ورواه ابن عساكر والحريرة طعام يطبخ من الدقيق واللبن**

**\*إشراقة الحياة الطيبة التى وعدها الله للمؤمنين التى وعدها للمؤمنين تملأ جنبات البيت المسلم لانها تعلو الوجوه الباسمة الفرحة السعيدة بهدى الله واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم " من عمل صالحا من ذكر وانثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون " النحل : 97**

**\* اهل البيت المسلم مابين مداعبة محركة للعواطف وداعية للوفاق وما بين ملاعبة منشطة للعمل ومدافعة للكسل والملل ومابين مؤانسة مشوقة للارتواء بخالص الحلال مغلقة لمنافذ وساوس الشيطان بيت مصان باتباع سبل السلام ( وملاعبته لاهله فإنهن من الحق ) ملاعبة الاهل من الحق وتركها ترك للحق الواجب وإهمال في الدين والاتباع**

**\*( شر الناس الضيق على اهله ) الشر ليس من الدين لكنه من اتاباع الشياطين وأكثر الناس شرا من لم ينبسط مع اهله بيته مهما كان يصلى ويصوم وينفق من الاموال فمؤانسة الاهل واجب شرعى فيه الخير وترك المؤانسة شر لا يقره الدين**

**\*ليس أحد أكرم ولا أشرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يمنعه ذلك من أداء مايجب على الزوج من الملاعبة والمداعبة والمزاح الجميل فمن رغب عن سنة وهدى النبى صلى الله عليه وسلم ترفعا وتكرما فذلك من الجفاء والاهمال في اتباع أشرف المرسلين ولا يبرر احد الازواج جفاءة وقسوته ونكده بما يلاقيه خارج البيت من متاعب وهموم ومشاغل فإن ذلك لا يرقى الى ما كان يلاقيه النبى صلى الله عليه وسلم من مشاغل وهموم الدعوة وسياسة الامة فهذا واجب لا يمنع اداء واجب الاهل في البيت بل هذا أوان ومحل استعادة توازن النفس والقوى بالاسترواح واستجلاب الافراخ والتخلص من الهموم والاتراح**

**( 7 )**

**\*\*\* يقول الله عز وجل : ( ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم ) البقرة 228 ويقول جل شأنه ( وعاشروهن بالمعروف ) النساء 19 ويقول سبحانه ( الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم ) النساء 34**

**\*للنساء حقوق على الرجال مثل ما عليهن من واجبات فحسن الصحبة والعشرة بالمعروف على الازواج مثل الذى لهم من الطاعة والخدمة كل ذلك بينهما من غير إضرار أو من وأذى**

**\* ( ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف ) قاعدة كلية ناطقة بأن المرأة مساوية للرجل في جميع الحقوق إلا أمرا واحدا هو أن للرجال عليهن درجة قال ابن عباس رضى الله عنهما : ماأحب أن أستنطف جميع حقى عليها لان الله تعالى يقول ( وللرجال عليهن درجة ) قال الطبرى في تفسيره وأولى هذه الاقوال بتأويل الاية ما قال ابن عباس وهو أن الدرجة التى ذكر الله تعالى ذكره في هذا الموضع الصفح من الرجل لامرأته عن بعض الواجب عليها وإغضاؤه لها عنه وأداء كل واجب لها عليه لان الله تعالى ندب الرجال إلى الاخذ على النساء بالفضل ليكون لهم عليهن فضل درجة قال العلماء : بين الله حقوق الرجل على المرأة وحقوق المرأة على الرجل ثم أتبع ذلك بندب الرجال إلى الاخذ إلى فضيلة من فضائل الرجولة التى لا ينالها المرء إلا بالعزم والتسامى بأن يتغاضى عن بعض حقوقه لامراته فهى درجة من الفضل على امراته يكتسبها بحسن خلقه وجميل عشرته لا فضلا له مكتوبا وهو مسىء في عشرته**

**\*يقول النبى صلى الله عليه وسلم مبينا ماندب غليه الرجال من الفضل وحيازة الدرجة على النساء " خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهله " رواه ابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم " استوصوا بالنساء خيرا " رواه البخارى ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم " خياركم خياركم لنسائهم " رواه ابن ماجه**

**\*فإن ضعفت المرأة في الوفاء بالحقوق فلا يخل الرجل بالوفاء لهما بحقوقهما مودة ورحمة وإن ضعفت المودة فتبقى الرحمة لان الرحم لا تنزع إلا من شقى محروم**

**\*إنها درجة من الفضل في القوامة بالمعروف بالتحمل والرعاية لا فضل اقتضاء للحقوق والاستماع وإنها رئاسة رعاية بالحب والرحمة لا بالتسلط والاستبداد**

**\*إن العلاقة بين الزوجين موثقة بميثاق غليظ قائم على المودة والرحمة فإذا أضيق إليه قول النبى صلى الله عليه وسلم " لايؤمن احدكم حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه " رواه البخارى ومسلم فقد زاد تؤثق العلاقة بالحب والرحمة برابطة الاسلام فوق رابطة الزوجية فنعمت الحياة بين مسلم ومسلمة وزوج وزوجة**

**( 8 )**

**\*\*\*عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : ( جاءت امرأة إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله أنا وافدة النساء إليك هذا الجهاد كتبه الله تعالى على الرجال فغن يصبوا أجروا وإن قتلوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون ونخن معشر النساء نقوم عليهم فما لنا من ذلك ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أبلغى من لقيت من النساء أن طاعة الزوج واعترافا بحقه يعدل ذلك وقليل منكن من يفعله " رواه البزار والطبرانى وغيرهما**

**وعن ابن عمر رضى الله عنهما ( أن امرأة سألت النبى صلى الله عليه وسلم قالت : ليس لى مال فأتصدق ولا أخرج من بيت زوجى فأعين الناس في حوائجهم ؟ فقال صلى الله عليه وسلم " خدمتك زوجك صدقة " رواه الديلمى في الفردوس والسيوطى في الجامع**

**وروى الطبرانى بسنده ورواته كلهم ثقات ( أن سلامة حاضنة إبراهيم ابن النبى صلى الله عليه وسلم قالت : يا رسول الله تبشر الرجال بكل خير ولا تبشر النساء ؟ قال : أصويحباتك دسسنك لهذا ؟ قالت : أجل هن أمرننى قال أفلا ترضى إحداكن أنها إذا كانت حاملا من زوجها وهو عنها راض أن لها مثل أجر الصائم القائم في سبيل الله فإذا أصابها الطلق لم يعلم أهل السماء وأهل الارض ما أخفى لها من قرة اعين فإذا وضعت لم يخرج منها جرعة من لبنها ولم يمص مصة إلا كان لها بكل جرعة وبكل مصة حسنة فإن سهرها ليلة كان لها مثل أجر سبعين رقية تعتقهن في سبيل الله ) كما روى الطبرانى في سبيل الله**

**وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبته ودينار تصدقت على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجرا الذى أنفقته على أهلك " رواه مسلم وعن ابن مسعود البدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال " إذا أنفق الرجل على اهله نفقه وهو يحتسبها كانت له صدقة " رواه البخارى ومسلم**

**وعن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال ( مر النبى صلى الله عليه وسلم رجل فرأى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من جله ونشاطه فقالوا : يارسول الله لو كان هذا في سبيل الله فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى على ابوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان " رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح**

**وعن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال : ( سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " إن الرجل إذا سقى امرأته بالماء أجر قال : فأتيتها فسقيتها وحدثتها بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه أحمد والطبرانى في الكبير والاوسط**

**وعن أبى ذر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " وفى بضع أحدكم صدقة قالوا يارسول أياتى أحدنا شهوته ويكون له أجر ؟ قال : أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزرا ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أحرا " رواه مسلم**

**وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال " من كن له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن وضرائهن وسرائهن أدخله الله الجنة برحمته إياهن فقال رجل : وائثنتان يارسول الله ؟ قال واثنتان قال رجل : يارسول الله وواحدة ؟ قال : وواحدة " رواه الحاكم وقال : صحيح الاسناد ومثله مروى في الصحيح وغيره**

**\*هذه الاحاديث وغيرها كثير توقفنا على حقيقة قد تغيب عن البعض وقد يعرفها البعض الاخر ولكنه يهمل العمل بتا وهى ان الحقوق والواجبات والعلاقات في البيت المسلم عبادة ودين مثل باقى الشعائر الدينية فالمسلمون اصبحوا في الغالب يتعاشرون ويتعالمون في بيوتهم دون ان يتذكروا ان عقد زواجهم الذى احل التعاشر كان كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فغابت احكام كتاب الله وغاب هدى النبى صلى الله عليه وسلم من حياتهم وكاد ان يغيب فحرمت البيوت المسلمة من وعود الحق الذى لا يخلف الميعاد بسبب خلفهم فلا السكينة ولا المودة ولا الرحمة ولا البركة ولا حسن العشرة**

**العبادة يجب ان تكون موافقة لما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم وان تؤدى خالصة لله تعالى وعليه فيجب ان تؤدى الواجبات في البيت المسلم عبادة طبقا لما جاء نه كتاب الله تعالى كما بينته سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وان يقصد في ادائها وجه الله وطلب الجزاء عليها منه سبحانه وحده وبيان ذلك ان يقوم الزوج او الوالد والزوجة او الام والاولاد والاخوة والاخوات بأداء الواجبات في البيت وفى حياتهم تنفيذا لامر الله وحده ودون انتظار لمقابل على هذه العبادة من احد غير الله تعالى مثل أدائهم للصلاة والصيام**

**إذا أدى أهل البيت المسلم واجباتهم عبادة الله وحده بإحسان وإتقان لا يمن احد على احد ولا يشتكى احد من عدم الوفاء بالمقابل جعل الله تعالى المودة والرحمة تسود في البيت فطاب عيشهم وحسنت معاشرتهم فبارك الله لهم وزاد خيرهم ( من عمل صالحا من ذكر وأنثى وهو مؤمن فلتحيينه حياة طيبة ولتجزينهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون ) النحل 97 فطاب خير الله وكثر**

* **عندما نربى اولادنا يجب الا تقتصر على تعريفهم العبادة انها الصلاة والصيام والقرآن والحجاب للبنات فقط بل نعرفهم أن الاكل والشرب والنوم وقضاء الحاجة والنظافة والترتيب مع الوالدين والإخوة والأخوات والجيران والأقارب والضيافة وغير ذلك من الامور أنها دين وعبادة مثل الصلاة والصوم لها أحكامها في الاسلام ويجب الاخلاص فيها مع الاتقان والإحسان كذلك عندما نطلب منهم المذاكرة والتعلم نعرفها لهم أنها عبادة مثل الصلاة يؤجرون عليها إن أحسنوا ويعاقبون من الله إن أهملوا أم ضيعوا بل يجب التفوق فيها عبادة لان الله يحب من أحدكم إذا عمل عملا أن يتقنه ويحسنه وأن بالمذاكرة والتفوق يحصل الانسان على الدرجات العلى في الجنة ولابد أن نهيئ بناتنا ونعلمهن أن خدمة البيت عبادة تساوى الجهاد في سبيل الله أى أفضل من النوافل وبعض الواجبات فعن أنس رضى الله عنه قال ( أتت النساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن : يارسول الله ذهب الرجال بالفضل بالجهاد في سبيل الله فما لنا عمل ندرك نه عمل الجهاد في سبيل الله ؟ فقال " مهنة إحداكن في بيتها تدرك عمل المجاهدين في سبيل الله "**

**( 9 )**

**\*\*\* عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : ( وكان رسول الله صلى الله عليه وسلمإذا صلى الصبح جلس في مصلاه وجلس الناس حوله حتى تطلع الشمس ثم يدخل على نسائه امرأة امرأة يسلم عليهن ويدوعو لهن فإذا كان يوم إحداهن كان عندها ) رواه ابن مردويه**

**وعن عائشة رضى الله عنها قالت ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ) إذا انصرف من العصر دخل نسائه فيدنو من أحداهن ) رواه البخارى ومسلم**

**وعن عائشة رضى الله عنها قالت ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندنا وكان قل يوم إلا وهو يطوف علينا جميعا فيدنوا من كل امرأة من غير مسيس فيقبل ويلمس مادون الجماع حتى يبلغ الى التى هو يموها فيبيت عندها ) رواه ابو داود والبيهقى**

**وعن انس رضى الله عنه قال ( كان للنبى صلى الله عليه وسلم تسع نسوة فكان اذا قسم بينهن لا ينتهى الى الاولى الا في تسع فكن يجتمعهن كل ليلة في يبيت التى يأتيها فكان في بيت عائشة فجاءت زينب فمد يده إليها فقالت : فقالت هذه زينب فمد يده اليها فقالت : هذه زينب فكف النبى صلى الله عليه وسلم يده) رواه مسلم**

**وعن عائشة رضى الله عنها قالت ( كان النبى صلى الله عليه وسلم يقبل ويباشر لأى يلمس بيده أو جسمه بشرة الزوجة والإرب : العضو**

**وعن عائشة رضى الله عنها قالت ( لأهوى إلى النبى صلى الله عليه وسلم ليقبلتى فقلت : إنى صائمة فقال : وأنا صائم فقبلتى ) رواه النسائى**

**وعن عائشة رضى الله عنها قالت ( كنت أشرب وأنا حائض ثم أناوله النبى صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع في فيشرب وأتعرق العرق وانا حائض ثم أناوله النبى صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع في ) رواه مسلم معنى أتعرق العرق : أخذ اللحم من العظم وتبقى بقية على العظم فياخذها النبى صلى الله عليه وسلم فيأكل معى موضع أكلى**

**وعن عائشة رضى الله عنها : ( أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يتكىء في حجرى وأنا حائض ثم يقرأ ) رواه البخارى ومسلم**

**وعن أبى النضير : ( أن عائشة بنت طلحة أخبرته أنها كانت عند عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم فدخل عليها زوجها هناك وهو عبد الله بن عبدالرحمن ابن ابى بكر وهو صائم فقالت له عائشة : ما يمنعك أن تدنو من أهلك فتقبلها وتلاعبها ) رواه مالك**

**هذه الاحاديث وغيرها كثير تطلعنا على جانب عظيم من جوانب احياء الاسرية في البيت المسلم جانب المؤانسة والملاطفة والملاعبة وإبداء دلائل المحبة والرضا بين الزوجين إن دوام التعاشر يحتاج إلى ذلك جدا بل ذلك من أغراض الزواج لا يتم تحقيقه إلا بهذه السلوكيات الراقية والمعبرة والمؤكدة للمودة والرحمة والسكينة وأقول : إن في الفطرةأشواقا وأذواقا لا تتحقق ولا تسد إلا بمثل هذه السلوكيات**

* **يقول الله تعالى : ( فطرت الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ) الروم : 30 فقد يظن بعض الرجال أن واجبهم قد انقضى بتوفير الطعام وغيره من مطالب الجسم أو حتى بتوفير إشباع غريزة الجماع وهذا يفره الحيوان والطير لزوجه وإنما الانسان يتميز ويتفوق بعقله وقلبه وروحه وذوقه لذلك عرفنا النبى صلى الله عليه وسلم متى يكون الزوج اسانا مع اهله وكيف يؤدى واجب الجسم والنفس في غاية السمو البشرى**
* **إن ما نقل لنا من هدى النبى صلى الله عليه وسلم من أنه بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر وبعد العشاء يدخل في كل هذه الاوقات عل نسائه امرأة امرأة فيدنو ويلمس ويقبل ليوقفنا عل سنة من سنن الهدى لازمة للبيت المسلم ضروريةللمعاشرة ففرض الصلاة في المسجد دين وتقبيل ومؤانسة الاهل في البيت دين فلماذا اقتصر المسلمون على اتباع النبى صلى الله عليه وسلم في الصلاة وأهملوا دينهم مع الاهل فحرموا انفسهم واهليهم متعة الحياة باتباع هدى نبيه صلى الله عليه وسلم حتى وهو صائم ؟ نعم الصيام فرض أو سنة والتقبيل كذلك**
* **إن عائشة رضى الله عنها استبطأت من ابن أخيها أنه لم يقبل ويلاعب زوجته عائشة بنت طلحة وطلبت منه ذلك رغم اعتذاره بأنه صائم لتعلمه وتعلمنا واجب الازواج فى كل الاحوال والأوقات فإنه لا مانع من أن يقبل الزوج زوجته أمام عمته إذ لا حرج في الدين**
* **لم يمنع قيام النبى صلى الله عليه وسلم بمسئولياته العظيمة خارج بيته من قيامه صلى الله عليه وسلم بهذا السمر العائلى كل ليلة فيداعب ويلاعب ويمد يده إلى إحدى زوجاته فتتفطن التى هو في بيتها وتقول هذه زينب !! فيتوقف إرضاء لها**

**فن الاستمتاع بالرحيق المباح**

**عن شداد بن أوس رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الله كتب الاحسان على كل شىء " رواه أبو داود وقال علماؤنا : لا يشرع التنزه عن فعل الشىء الحلال فليس في ترك الحلال ورع**

**والسنة النبوية تشمل كل ماورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل تقرير وعل ذلك فأفعاله صلى الله عليه وسلم في مجال الاستمتاع جزء من الستة وافعال النبى صلى الله عليه وسلم في أمور الجنس محفوظة ومنقولة لنا في دواوين الشرع خلال سلسة من العلماء والرواة بعضها رجال وبعضها نساء تماما كما نقلوا لنا مواضيع الجهاد والصلاة والصيام فكلها علم واجب النقل والعلم نه لتسير عليه الامة في شئون الحياة روى الامام احمد عن عائشة رضى الله عنها قالت " كانت امرأة عثمان بن مظعون تختضب وتطيب فتركته فدخلت علي فقلت لها : مالك ؟ فقالت : عثمان لايريد الدنيا ولا يريدالنساء " وفى رواية عند الطبرانى عن ابى موسى ( فلقيه النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا عثمان أما لك في في أسوة ؟ وإن لاهلك عليك حقا فأتهم المرأة بعد ذلك عطرة كأنها عروس فقلن : مه قالت / أصابنا ما أصاب الناس )**

**وإذا كان العلماء قد نقلوا لنا صورا من استمتاع النبى صلى الله عليه وسلم فلا تنس اعباءه ومسئولياته الجسام في تدبير شؤون الدولة الاسلامية الناشئة وعبادته وجهاده وتعليمه كما لاتنس الاعتدال في تناول جميع المباحات حتى يظل المسلم والمسلمة في سعة من أمرهما فإن فنون الاستمتاع المشروع مقيدة بقيود لا تطلقها الشريعة فالاسراف بجانب للشرع والفطرة كما أن الرهبانية مجانبة للشرع والفطرة**

**تكريم الدين للتمتع بالحلال**

**عن ابى ذر الغفارى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " وفى بضع أحدكم صدقة قالوا : يارسول الله أيأتى أحدنا شهوته ويكون له فيه أجر ؟ قال : أريتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له اجر " رواه مسلم والبضع كناية عن الجماع ومن تأمل هذا التوجيه النبوى يصل إلى أن الشرع الحنيف يكرم ممارسة المتعة الحلال ويضمها إلى قائمة الاعمال الصالحة التى يثاب المسلم على فعلها**

**إن هذا الفعل خارج نطاق الزواج آثم خال من المودة والرحمة يكون شهوة بهيمية يسمو عنها المسلم لا يتبعها إلا الاثم والندم إن الجماع ذاته ليس شيئا مرذولا فالسوء فيه مخالفة الشرع وهو للسلم متعة وثواب حياة طيبة وجزاء موفور فالله وحده هو الذى يعلم قدر عمل المسلم فى ميزانه يوم الجزاء على الاعمال إذا قصد تحرى الحلال واتباع السنة بدءا من ساعة اختبار الزوجة ذات الدين إلى ساعة مداعبة وملاعبة الزوجة إلى ساعة المباشرة الجنسية إنها رحلة السعادة الزوجية بالاستقامة وفى مودة ورحمة وسكينة حتى ولوج الجنة فينفرد كل من الزوجين بالآخر ويقول له ( والله لا أرى في الجنة أجمل منك ولا أحب إلى منك )**

**لقد أحاط الشرع أمر هذا الالتقاء بين الرجال والنساء بسياج الصون والعفة فقال في أوصاف الوارثين للفردوس ( والذين هم لفروجهم حافظون \* إلا على أزواجهم ) المؤمنون : 4 ,5 وأمرهم سبحانه وتعالى فقال ☹ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا قروحهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون \* وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ) النور : 30 وقد عالج الشرع نوازع الخطيئة في نفس المسلم بطريقة واقعية عملية فعن جابر رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا أحدكم أعجبته المرأة فوقعت في قلبه فليعمد إلى امرأته فليوقعها فإن ذلك يرد ما في نفسه " رواه مسلم فسبحان من يعطى على لذة الجماع الحلال ثوابا ويعاقب عليه حراما بإزهاق النفس رميا بالحجارة**

**فالنصيحة للزوجات ان يشبعن نهم الازواج لهذا الجوع الغريزى فإن الجائع إذا شبع من طعام اللحم إذا قدم له الشهى من الحلوى لا يتناول منها شيئا كما ننصح الازواج بأن لذة الجماع الحرام لحظة يعقبها ندم طويل وكدر دائم وكلفة عالية وإهانة نفس وضياع دين وإن لم يعاقب بالرجم في الدنيا فالدين لا يموت وكما تدين تدان فيا أيها الازواج إن لكم زوجات وأمهات وبنات وأخوات فاتقوا الله فيهن فإن الجزاء من جنس العمل واقبلوا هدى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يخبركم يقوله " إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله فإن ذلك نا في نفسه " رواه مسلم**

**فنون من التمتع بغير الجماع**

**قد يغلب على اوهام البعض إن ذكرت المرأة خاطر الجنس والجماع و:أن الامر قد انحصر في هذا المدرك من العلاقات بين الرجال والنساء وقد غاب الادراك الاسلامى عن الفهم مراد الشرع في مثل قول النبى صلى الله عليه وسلم " الدنيا متاع وخير متاع المرأة الصالحة " رواه مسلم فبين النبى صلى الله عليه وسلم ان خير مايتمتع نه الرجل في الدنيا هو صلاح امرأةوليس جماع امرأة ولعل ذلك يوقفنا على فهم قول النبى صلى الله عليه وسلم " حبب إلى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عينى في الصلاة" رواه النسائى فانظر إلى ارتباط النساء بالطيب والصلاة لتدرك عناية الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم حيث حبب إليه أسمى شىء في الدنيا من متاعها المادى والمعنوى والنفسى والروحى فبدأ بالنساء موصولة بالطيب معليا قدر الصلاة فنسجت من الثلاثة حلة السعادة للدنيا والآخرة " فاظفر بذات الدين تربت يداك " البخارى ومسلم فأعظم بالشريعة الوسط وحدث ولا حرج بالاعتدال في تناول أمور الدنيا والدين حيث نصح أمرا نبى الرحمة صلى الله عليه وسلم فقال " ليتخذ أحدكم قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة مؤمنة صالحة تعينه على آخرته " رواه ابن ماجه فانظر كيف جمع بين المرأة وبين الشكر والذكر**

**فيجب أن نتذكر سنة النبى صلى الله عليه وسلم في بيان الاعتدال في إشباع وإرواء الفطرة البشرية طبقا للدين القيم حيث اشتد في النهى عن التبتل – ترك – الجماع – كما اشتد في النهى عن المبالغة في العبادة فعن انس رضى الله عنه قال : ( جاء رهط إلى بيوت أزواج النبى صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبى صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا كأنهم تقالوها فقالوا : وأين نحن من النبى صلى الله عليه وسلم ؟ قد غفر الله ماتقدم من ذنبه وماتأخر قال أحدهم : أما أنا فإنى أصلى الليل أبدا وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر أبدا وقال آخر : وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال : أنتم القوم الذين قلتم كذا كذا ؟ أما والله إنى لاخشاكم لله وأتقاكم له لكنى : أصوم وأفطر وأصلى وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى ) رواه البخارى ومسلم**

**فحشية الله وتقواه تكون فى الصوم والصلاة كما تكون فى الزواج بالنساء سواء بسواء فقد توهم بعض الصحابة أن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان إذا تركهم ودخل بيته دعا زوجته الى الصلاة والذكر وقراءة القرآن فإذا بزوجات النبى صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهن يخبرن بشريعة الفطرة واستقامة السنة المحمدية ( كان إذا خلا فى بيته يلا عبنا ونلاعبه ويداعبنا ونداعبه )**

**مراحل من الاستمتاع تتوج بالجماع**

**\*\*\* عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول صلى الله عليه وسلم " أما لو أحدهم يقول حين يأتى أهله باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ثم قدر بينهما فى ذلك او قضى ولد لم يضره الشيطان " رواه البخارى ومسلم وقت الجماع وقت الاستمتاع لكن المسلم يسمو فيه عن مشاكله البهيم فلذة الغريزة لا تدعه يهمل صبغة الدين استمتاع بوقار مع استحضار نداء القرآن ( يا بنى آدم يفتنكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهم ليريهما سوءتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون ) الاعراف 27 إن الايمان بالغيب لا يفارق قلب المؤمن فى كل أحواله وإن كان فى ذروة الاستمتاع الجسدى بل قضاء الوطر بالجماع مدعاة للشوق لموعود الجنة حيث ( لا يفتر ذكره ولا تشتكى قبلها غير أنه لا منى ولا منية )**

**\*\*\* سرور الرؤية بالعينين من الواجبات المتبادلة بين الزوجين عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه عن النبى صلى الله صلى الله عليه وسلم قال : " خير النساء من تسرك إذا أبصرت " رواه الطبرانى فى صحيح الجامع الصغير فلما كانت المرأة هى المطلوبة بالطبع وليست هى الطالبة كان من واجباتها إحسان فنون الاستدعاء والطلب لكل حواس والمشوقات للبصر وللشم والسمع واللمس ( قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحياة خالصة يوم القيامة ) الاعراف 32 إنها زينة الله ونعمة يجب أن يرى أثر نعمته على عبده حتى يشكر الله على نعمه فيجازى بها عبده فى الجنة خالصة له منفردا بها**

**( الله جميل يحب الجمال ) والتجمل بالنعم سنة وهدى النبى صلى الله عليه وسلم للامة رجال ونساء عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال : رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى حلة حمراء لم أر شيئا قط أحسن منه " رواه البخارى ومسلم وعن أنس رضى الله عنه " أن الحبرة كانت أحب ثياب إلى النبى صلى الله عليه وسلم رواه البخارى ومسلم قال ابت حجر العسقلانى فى شرح البخارى والحبرة من برود اليمن تصنع من قطن وكانت أشرف الثياب عندهم وقال القرطبى : سميت حبرة لانها تحبر أى تزين وهى ثياب بها خطوط**

**وعن عباس رضى الله عنهما " أن النبى صلى الله عليه وسلم " كان يسدل شعر ناصيته ثم فرق بعد " رواه البخارى ومسلم وعن عائشة رضى الله عنها قالت : إنها كانت تطيب النبى صلى الله عليه وسلم بأطيب ما تجد " رواه البخارى ومسلم وروى الطبرى فى تفسيره عن ابن عباس رضى الله عنهما : إنى أحب أن أتزين للمرأة كما أحب أن تتزين لى لان الله تعالى يقول ( ولهن مثل الى عليهن بالمعروف ) البقرة**

**وروى النسائى وابن ابى شيبة عن عائشة رضى الله عنها " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس برجة سوداء فقالت عائشة : ما أحسنها عليك يارسول الله يشرب بياضك سوادهما ويشرب سوادها بياضك " وروى الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : " كان لرسول الله صلى عليه وسلم مكحلة يكتحل بها عند النوم ثلاثا في كل عين " وروى الطبرانى والبيهقى عن عائشة رضى الله عنها قالت " خمس لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعهن في سفر ولا حضر : المرآة والمكحلة والمشط والدهن والسواك " فينبغى ان يكون لنفوس المتقين استراهات بالمباحات وتبادل المسرات بين الزوجين وترويح النفس وإيناسها مع الزوج بالمجالسة والنظر والملاعبة تقوية على متابعة كد الحياة وجهادها فإن النفس ملول ورضى الله عن على ابن ابى طالب رضى الله عنهم اجمعين حيث قال " روحوا القلوب ساعة فقد أقرهم النبى صلى الله عليه وسلم فقال : " ساعة وساعة يا حنظلة "**

* **أدوم المسرات ملازمة القبلات عن عائشة رضى الله عنها قالت " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لايفضل بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندنا وكان قل يوم إلا وهو يطوف علينا جميعا فيدنو من كل امرأة من غير مسيس فيقبل ويلمس مادون الوقاع حتى يبلغ الى التى هو يومها فيبيت عندها " رواه ابو داود ورورى النسائى عن عائشة رضى الله عنها " أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقبل بعض أزواجه ثم يصلى ولا يتوضأ " وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال " هششت فقبلت وانا صائم فقلت : يارسول الله صنعت اليوم أمرا عظيما قبلت وانا صائم قال صلى الله عليه وسلم " أرأيت لو مضمضت من الماء وانت صائم ؟ قلت لابأس نه قال : فمه ؟ " رواه داود وروى البخارى عن ام سلمة رضى الله عنها قالت " كان النبى صلى الله عليه وسلم يقبلها وهو صائم ؟ وروى النسائى عن عائشة رضى الله عنها قالت ( أهوى إلى النبى صلى الله عليه وسلم ليقبلنى فقلت : إنى صائمة فقال " وانا صائم فقبلنى "**
* **القبلة والتقبيل فن إنسانى جميل يختص نه أكثر ما يختص البشر فهو قياس لحرارة المودة وموصل جيد لتواصل الحب وميزان يعرف نه قدر وصدق المشاعر بين الزوجين والقبلة ملخص مقنع بدوام الرغبة والإعجاب إن التقبيل والمداعبة وسائل شعورية تقرؤها الفطرة لا صحاب كل اللغات ونبينا صلى الله عليه وسلم معلم البشرية با فصح اللغات تطلعنا زوجاته رضوان الله عليهن عن بيانه صلى الله عليه وسلم لتواصل المودة والرحمة بين الازواج عن طريق القبلة والمداعبة ومن ذلك مارواه مسلم عن أنس رضى الله عنه قال ( كان للنبى صلى الله عليه وسلم تسع نسوة فكان إذا قسم بينهن لا ينتهى الى المرأة الاولى إلا في تسع فكن يجتمعن في كل ليلة في بيت التى يأتيها فكان في بيت عائشة فجاءت زينب فمد يده إليها فقالت هذه زينب فكف النبى صلى الله عليه وسلم يده ) رواه مسلم فانظر هذه الملاطفة والمارقة الحلال ( فجاءت زينب فمد يده إليها ) ولكن غيره عائشة رضى الله عنها ونباهتها أوقفت سبل المشاعر عن التواصل وصدق الامام الشوكانى حيث يقول : لا يشرع التنزه عن فعل الشىء الحلال فليس في ترك الحلال ورع وقد أوردالبخارى في صحيحيه عن جابر رضى الله عنه قال ( تزوجت فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تزوجت ؟ فقلت : تزوجت ثيبا فقال " نلك وللعذارى ولعبها " قال الحافظ ابن حجر : قوله " مالك وللعذارى ولعابها " ؟ ضبطه الاكثر بكسر اللام والمراد نه الريق وفيه إشارة إلى مص لسانها ورشف شفتيها وذلك يقع عند الملاعبة والتقبيل وليس هو سعيد كما قال القرطبى فقد قال صلى الله عليه وسلم " عليكم بالابكار فإنهن أعذب أفواها " رواه ابن ماجه**
* **كثير من الازواج والزوجات لا يعرفن من فن الحوار والاتصال إلا خوار اللسان للبيان والإفصاح عن المشاعر والرغبات وهاهو النبى صلى الله عليه وسلم يرشد إلى فنون من التواصل والحوار باليد والفم والحركة الجسديه إنها لغة مهملة ومعطلة في بيوت المسلمين أحدثت جفافا في العاطفة وتوترا في العلاقات وتباعدا في التواصل فأخففت البيوت في تحصيل سعادة المودة والرحمة والسكينة إن للجسد لغة ولكل عضو فيه لغة فإذا أرادت زوجة أن تعلم لغة الجسد فلتسأل لماذا يحب الرجال رقص النساء ؟ ولماذا حرم الله إيداء العورات ؟ إن الصوت بذاته لغة غير لغة الكلام فضحك الانثى بصوت ونغمات الكلام وطريقته التى نهى الشرع النساء عنها فقال ( فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى في قلبه مرض ) الاحزاب 32 أداة تفجر كوامن الغرائز عند الرجال وشم رائحة الطيب من المرأةعند مرورها على الرجال دعوة توقظ فيهم الرغبات وتدعوهم للشوق والنظر واللمس وقرب الانفاس بين الجنسين دعوة للفاحشة ومجرد الخلوة بين غير المحارم وبدون الكلام تمهيد وتيسير وتلميح بالفاحشة والملابس بألوانها وطرقة وضعها على الجسد لغة تعرفها الحواس فهذه اللغات والحوارات معطلة في بيوت المسلمين لذلك لا نرى عجبا أن يعلمنا النبى صلى الله عليه وسلم في بيوته كيف يتفاهم ويتحاور الازواج والزوجات إنه البيان التشريعى للحياة ( وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس مانزل إليهم ) النحل : 44**

**الوفاء تاج على رءوس الزوجين**

**\*\*\* روى البخارى وغيره عن عائشة رضى الله عنها قالت : الحمد لله الذى وسع سمعه الاصوات لقد جاءت المجادلاة تشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله عز وجل : ( قد سمع الله قول التى تجادلك في زوجها ) المجادلة 1**

**والمجادلة هى خولة بنت ثعلبة وزوجها أوس بن الصامت أخو عبادة ابن الصامت قال عروة بن الزبير راوى الحديث عن عائشة رضى الله عنها : كان أوس بت الصامت امرءا به لمم فأصابه بعض لممه فقال لها : أنت على كظهر أمى وكان الظهار من الطلاق في الجاهلية فسألت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لها : حرمت عليه فقالت ماذكر طلاقا ثم قالت : أشكر إلى الله فاقتى ووحدتى ووحشتنى وفراق زوجى وابن عمى**

**وورد في الطبقات الكبرى عن عمران بن أبى أنس قال : كان من ظاهر في الجاهلية حرمت عليه امراته ’خر الدهر فكان أول من ظاهر في الاسلام أوس بن الصامت فلاحى - أى نازع – امرأته خولة بنت ثعلبة في بعض صحواته من لمم كان يصيبه فقال :أنت على كظهر أمى ثم ندم على ماقال فقال لامرأته : نا أراك إلا قد حرمت على قالت ماذكرت طلاقا وإنما كان هذا التحريم فينا قبل أن يبعث الله رسوله فأت رسول الله فسله عما صنعت ؟ فقال : إنى لاستحى منه أن أسأل عن هذا فأت أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى أن تكسبينا منه خيرا تفرجين نه عنا ما نحن فيه مما هو أعلم نه فلبست ثيابا ثم خرجت حتى دخلت عليه في بيت عائشة فقالت : يارسول الله إت أوسا من قد عرفت أبو ولدى وابن عمى وأحب الناس إلى وقد عرفت مايصيبه من المم وعجز مقدرته وضعف قوته وعى لسانه واحق ما عاد عليه أنا شىء إن وجدته وأحق من عاد على بشىء إن وجده هو وقد قال كلمة والذى أنزل عليك الكتاب ماذكر طلاقا قال : أنت على كظهر أمى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ما أراك إلا قد حرمت عليه " فجادلت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا ثم قالت : اللهم إنى اشكو إليك شدة وجدى وما شق على من فراقه اللهم أنزل على لسان نبيك ما يكون لنا فيه فرج قالت عائشة : فلقد بكيت وبكى من كان معنا من أهل البيت رحمة لها ورقة عليها فبينا هى كذلك بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمه وكان رسول الله إذا نزل عليه الوحى يغط في رأسه ويتربد وجهه وتجد بردا في ثناياه ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان قالت عائشة : يا خولة إنه لينزل عليه ما هو إلا فيك قالت : قالت : اللهم خيرا فإنى لم أبلغ من نبيك إلا خيرا قالت عائشة : فما سرى عن رسول الله صلى عليه وسلم حتى ظننت أن نفسها تخرج فرقا من أن تنزل الفرقة فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبتسم فقال : يا خولة قالت : لبيك ! ونهضت قائمة فرحا يتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : قد أنزل الله فيك وفيه ثم تلا عليها ( قد سمع الله قول التى تجادلك في زوجها ) المجادلة 1 إلى آخر القصة ثم قال : مريه أن يعتق رقبة فقالت : وأى رقبة والله ما يجد رقبة وما له خادم غيرى ثم قال : مريه فليصم شهرين متتابعين فقالت : فقالت : فقالت والله يارسول الله ما يقدر على ذلك إنه ليشرب في اليوم كذا وكذا مرة قد ذهب بصره مع ضعف بدنه وإنما هو كالخرشاقة ( أرض غليظة لا يستطاع المشى عليها ) قال : فمريه فليأت أم المنذر بنت قيس فليأخذ منها شطر وسق تمرا فيتصدق به على ستين مسكينا قالت خولة : فذهب من عندى يعدو حتى جاء نه على ظهره وعهدى نه لا يحمل خمسة أصوع قالت : فجعل يطعم مدين من تمر لكل مسكين انتهى من الطبقات الكبرى لابن سعد الجزء الثامن**

**\*أيها القارىء النبيه : دع أحكام الظهار التى يتعارفها المسلمون وكن معى تشاهد هذا النظام الكريم من الآداب والقيم في البيوت المسلمة ونستنشق معا هذا العبق من المشاعر الراقية والسلوكيات الفائقة العظيمة التى أهملت ودرست منذ عهود تطاولت بيت الانصار فقير من أسباب المادة عنى بمقومات السعادة ولكن وقع فيه حدث بلغ إلى حالة أن أوقع الزوج على زوجته يمين الظهار وفى اللحظة ( ثم ندم على ما قال ) نعم صدق إذ قال ( إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ) الاعراف 102 إتها كبوة ثم نهضة واستقامة بلا توان ولا قطيعة ولا تطاول ولا تراشق بالالفاظ والزوجة هى أول من ياخذ بيد الزوج للنهوض وكل ما تراه من الزوجة الوفية عتاب مشحون بالحب الدفين عندما رجعت إلى زوجها بالبشرى من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس بباي البيت ينتظر في قلق خوف الفراق ( يا خولة ما وراءك ) قالت ( خيرا وانت دميم ) ويمتلىء الزوج قوة وسعادة ويستعيد البيت بهاءه وسروره تقول خوله ( فذهب من عندى يعدو حتى جاء نه على ظهره وعهدى نه لا يحمل خمسة أصوع ) أسرع يحمل على ظهره نصف وسق رغم ضعفه فإذا علمت أن الوسق حمل جمل أيقنت أن الخامل هو الفرح وليس الزوج**

**\*واسمع ماتقول الزوجة التى خاصمها زوجها لدرجة أن ظاهر منها تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ( أبو ولدى وابن عمى وأحب الناس إلى ) ثم تعتذر عن زوجها وتقول ( وقد عرفت ما يصيبه من اللمم وعجز مقدرته وضعف قوته وعى لسانه ) ثم تصف التواصل بينهما ( وأحق ما عاد عليه أنا بشىء إن وجدته وأحق من عاد على شىء إن وجده هو ) إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يملك حكما فإن الحكم لله وأن فراق الزوج لا محالة وهنا تقطعت الاسباب ولم يبقى إلا باب فاستجمعت المرأة قوة ضعفها وعظم يقينها وقلة حيلتها وتوجهت من بيت رسول الله إلى ربها بهذا الدعاء الضارع المستكين ( اللهم إنى أشكو إليك شدة وجدى وما شق على من فراقه اللهم أنزل على لسان نبيك ما يكون لنا فيه فرج ) فأبكت بيت النبى صلى الله عيله وسلم رحمة لها ورقة عليها وينزل الوحى من السماء تقول عائشة رضى الله عنها ( حتى ظننت أن نفسها تخرج فرقا من أن تنزل الفرقة ) ويسرى عن رسول الله وهو يبتسم فقال ( يا خولة : قالت : لبيك ونهضت قائمة فرحا يبتسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : قد انزل الله فيكوفيه ثم تلا عليه ( قد سمع الله قول التى تحادلم في زوجها ) المجادلة 1( فيك وفيه ) زوجان رضى الله عنهما اهتمت لهما السماء قصة حب ووفاء خالدة خلود القرآن ليست خولة وأوس رائعة التراث الاسلامى**

**ياعئشة ارفقى**

**\*\*\* عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قٌال " يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا " رواه البخارى ومسلم**

**\*\*\* عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا أخذ أيسرهما مالم يكن إثما ) رواه البخارى ومسلم**

**\*\*\* عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الله رفيق يحب الرفق في الامر كله " رواه البخارى ومسلم**

**\*\*\* عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال " من يحرم الرفق يحرم الخير " رواه مسلم وأبو داود وزاد ( كله )**

 **\*\*\* عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لها " يا عائشة ارفقى فإن الله إذا أراد بأهل بيت خيرا أدخل عليهن الرفق " رواه احمد ورواه البزار عن جابر وروتهما رواة الصحيح**

**\*\*\* عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كنفه وأدخله جنته رفق بالضعيف وشفقة على الوالدين وإحسان إلى المملوك " رواه الترمذى**

**\*\*\* عن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى عليه وسلم قال " ما أعطى أهل بيت الرفق إلا نفعهم " رواه الطبرانى بإسناد جيد**

**=عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ألا أخبركم بمن يحرم على النار ؟ تحرم كل هين لين سهل " رواه الترمذى وقال : حديث حسن ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه " إنما تحرم النار على كل هين لين قريب سهل "**

**\*عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن العبد ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم وإنه ليكتب جبارا وما يملك إلا أهل بيته " رواه أبو الشيخ ابن حبان\**

**\*عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ألا أنبئكم بما يشرف الله نه البنيان ويرفع نه الدرجات ؟ قالوا نعم يا رسول الله قال : تحلم على من جهل عليك وتعفو عمن ظلمك وتعطى من حرمك وتصل من قطعك " رواه الطبرانى والبزار**

**\*عن أني رضى الله عنه " أن النبى صلى الله عليه وسلم مر بقوم يصطرعون فقال : ما هذا ؟ قالوا فلان مايصارع أحدا إلا صرعه فقال : أفلا أدلكم على من هو أشد منه ؟ رجل كلمه رجل فكظم غيظه فغلبه وغلب شيطان صاحبه " رواه البزار بسند حسن**

**\*الرفق : لين الجانب بالقول والفعل والاخذ با لاسهل وهو ضد العنف الذى هو الشدة والمشقة أمرنا بذلك ونهينا عن العنف بالتيسير ونهينا عن التعسير فهما نظام الشرع والحلم هو الصفح والستر كما أن الاناة هى التثبت في الامر بلا عجلة**

**\*روى الامام الغزالى في إحياء علوم الدين : قال ابن مبارك وهو مع إخوانه في الغزو : تعلمون عملا أفضل مما نحن فيه ؟ قالوا : ما نعلم ذلك قال : أنا أعلم قالوا : فما هو ؟ قال : رجل ضعيف ذوعيال قام من الليل فنظر إلى صبيانه نياما متكشفين فسترهم وغطاهم بثوبه فعمل أفضل مما نحن فيه**

**\*يغلظ كثير من المسلمين عندما يفهمون الدين أنه الشعائر التعبدية ويجهلون مثل هذه المسائل من الدين فهذا الحنو والرحمة من والد مع أولاده يبديه معهم وهم نيام أفضل في الدين من الغزو والجهاد في سبيل الله نعم فكم اخبرنا الشرع بأعمال أهملناها او انتقنا قدرها وهى عند الله عظيمة مثل ما أخبرنا ابو هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان قد بلغنى فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم امسكه بفيه حتى رقى فسقى الكلب فشكرالله فغفر له فادخله الجنة " رواه البخارى ومسلم وكذلك أخبر النبى صلى الله عليه وسلم فقال : لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة عن ظهرالطريق فكانت تؤذى المسلمين " رواه مسلم ولكن يلاحظ فى هذه الاعمال من العبادات شاهد الإخلاص والبعد عن الرياء فالأولاد عندما غطاهم الوالد كانوا نياما وساقى الكلب فى الصحراء والكلب أعجم لا يخبر عن العمل وقاطع الشجرة فى طريق المسلمين وليس فى سوق يشهده الناس**

**\*بعض الناس لا يفرق بين القسوة والحزم فالقسوة مرذولة لا تاتى بخير القسوة فيها الالم والضرر وتستجلب الكراهية اما الحزم فهو سلوك العاقل الحريص على مداومة العمل على تحقيق المراد برفق والعشرة الزوجية تحتاج من الرفق الكثير والكثير لدوام التعامل بين المتعايشين فى مكان دائم واحد فهيأ بنا نتحسس مايدور فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة تشتكى مرضا تخشى على نفسها الموت يقول القاسم بن محمد قالت عائشة ( وارأساه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ذاك لو كان وأنا حى فأستغفر لك وأدعو لك فقالت عائشة : واثكلياه والله إنى لأظنك تحب موتى ولو كان ذلك لظللت آخر يومك معرسا ببعض أواجك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال " بل أنا وارساه ) رواه البخارى ةاحمد قال شارح البخارى ابن حجر وفى الحديث ما طبعت عليه المرأة من الغيرة ومداعبة الرجل اهله وأقول : وفيه رفق الحديث وقت الغيرة ومداراة الزجة كما نتعلم من أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها فى موقف آخر كيف يكون الارفق بالزوج عند الغضب فقد روى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها انها قالت : ( قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم " إنى لأعلم إذا كنت عنى راضية وإذا كنت على غضبى قالت : من أين تعرف ذلك ؟ فقال " أما إذا كنت عنى راضية فإنك تقولين لا ورب محمد وإذا كنت غضبى قلت ولا رب إبراهيم " وفى رواية خارج الصحيح ( قلت : نعم والله لا أهجر إلا أسمك )**

**\* من تعاليم رسول الله صلى الله عليه وسلم الرفق بالأهل ماروته عائشة رضى الله عنها قالت ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا قضى أحدكم حجه فليعجل الرجوع إلى أهله فإنه أعظم لأجره " رواه الحاكم وروى الحاكم وروى جابر رضى الله عنه قال : ( قفلنا مع النبى صلى الله عليه وسلم من غزو ... فلما ذهبنا لندخل قال : أمهلوا حتى تدخلوا ليلا - أى عشاء – لكى تتمشط الشعثة وتستحد المغيبة " البخارى ومسلم فنهاهم النبى صلى الله عليه وسلم عند الرجوع من سفر الغزو الطويل أن يدخلوا المدينة حتى تعلم الزوجات رجوعهم فيتهيأن بالنظافة وإزالة الشعور وعن انس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان فى سفر وكان غلام يحدو بهن - أى بأمهات المؤمنين - يقال له أنجشة فاشتد بهن السباق فقال النبى صلى الله عليه وسلم " روبدك يا أنجشة سوقك بالقوارير " رواه البخارى ومسلم واحمد والحداء : نوع من الغناء للإبل تساق به**

**\*وعن جابر رضى الله عنه وهو يخبر عن عائشة رضى الله عنها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " وكان رسول الله عليه وسلم رجلا سهلا إذا هويت الشىء تابعها عليه " رواه البخارى ومسلم وهذا يبين أن الصحابة كانوا يعرفون ما يكون بين النبى صلى الله عليه وسلم وأهله فى الشئون الخاصة للاقتداء فيخبرون بالسهولة ومتابعة الزوجة فيما تهوى إذا لم يكن إثما**

**\* وروى البيهقى عن ابى أذينة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " خير نسائكم الولود الودود المواسية المواتية إذا اتقين الله " ومعنى المواسية التى تترفق بزوجها فى كل احواله والمواتية التى تطاوعه وتوافقه دائما**

**\* نموذج من ترفق النبى صلى الله عليه وسلم بزوجين شجر بينهما خلاف وشكوى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال ( جاءت امراة إلى النبى صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فقالت يارسول الله إن زوجى صفوان بن المعطل يضربنى إذا صليت ويفطرنى إذا صمت ولا يصلى صلاة الفجر حتى تطلع الشمس قال : وصفوان عنده فسأله عما قالت فقال : يارسول الله أما قولها يضربتى إذا صليت فإنها تقرأ بسورتين وقد نهيتها فقال رسول صلى الله عليه وسلم " لو كانت واحدة لكفت الناس قال وأما قولها يفطرنى إذا صمت فإنها تنطلق فتصوم وانا رجل شاب لا أصبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تصوم امرأة إلا بإذن زوجها قال : وأما قولها إنى لا أصلى حتى تطلع الشمس فإنا اهل بيت قد عرف لنا ذاك لا نستيقظ حتى تطلع الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "فإذا استيقظت فصلى " رواه ابو داود فأى سهولة ورفق بابى وأمى والدين وقبول الواقع وتغييره بلا إحراج ولا تثريب المرأة شكت والرجل صدق والنبى صلى الله عليه وسلم وفق وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال "ة يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا "**

**لا تغضب ولك الجنة**

**\*\*\* عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى حديث " ألا وإن الغضب جمرة فى قلب بنى آدم أما رايتم إلى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن أحسن بشىء من ذلك فليلصق بالارض " رواه الترمذى والحمرة هى قطعة نار**

**\*\*\* عن سليمان بن صرد رضى الله عنه قال ( استتب رجلان عند النبى صلى الله عليه وسلم فجعل احدهما يغضب ويحمر وجهه وتنتفخ أوداجه فنظر غليه النبى صلى الله عليه وسلم فقال " إنى لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ذا : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم " رواه البخارى ومسلم**

**\*\*\* عن عطية العوفى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار وإنما تطفا النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ " رواه ابو داود**

**\*\*\* قال الله تعالى فى سورة الإسراء ( وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينا \* قال أرأيتك هذا الذى كرمت على لئن أخترن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا ) الاسراء : 61 , 62 قال ابن عباس رضى الله عنهما : أحتنكن ذريته معناه لاستولين عليهم وقال القرطبى معناه لاسوقنهم حيث شئت وأقدنهم حيث أردت من قولهم : حنكت الفرس إذا جعلت فى حنكه الحديده التى يقاد بلجامها**

* **\*لقد توعد اللعين وقطع على نفسه العهد أن يقود بنى آدم حيث أراد وذلك كما تبين من احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم أن ذاك يكون عند غضب ابن آدم حيث يسرى منه مسرى الدم وته جمرة فى قلب أدم**

**\*لا يخلوا انسان من اوقات الغضب فلا يخلو بيت من غضب احد افراده وعند ذلك يعلم ان الشيطان قد استولى على ذلك الغضبان والعدو اللعين لا يرى بالعين حيث يقول الله تعالى ( إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم ( الاعراف : 27 وهذا اللعين حريض ان ينسينا عداوته فإذا استولى على من يغضب يجعله يلقى بالشتائم وكل ما يوغر الصدور ويدعوا للانتقام ما يغضب من امامه وقد ينتهى الغضب بالطلاق والانفصال وخراب البيوت**

**\*ومن غريب الامر ان النار لو اشتعلت فى شىء من اثاث البيت لأسرع الجميع فى إطفائها جون السؤال عن سبب اشتعالها وهذا المطلوب فلماذا لا يسارع احد فى إطفاء نار العدو التى تلتهم القلب والاعصاب وتلغى العقل حتى يخرب البيت**

**\*واجب المؤمن عندما يرى او يعلم ان نار الشيطان قد مست احد ان يسارع بإطفاء ناره وإلا طالته هذه النار وطالت من حوله وطفاية نار الشيطان ممكنة جدا وبملكها كل أحد الكلمة الطيبة فالزوج العاقل والزوجة العاقلة وكل إنسان عليه عندما يرى غضبان أن يطفىء ناره ولو بكلمة فالكلمة الطيبة عند الغضب هى ماء نار الشيطان وغياك أيها العاقل وأيتها العاقلة أن تضعى عند الغضب بنزينا وليس الماء فالواجب فى الحال ودون السؤال إطفاء النار ويجب التأكيد فى كل بيت أن يكون فيه طفاية نار الشيطان فإن السياج المانع من دخول الشياطين لبيوت المؤمنين الكلام الطيب ( وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ) الاسراء 53 ومعنى ينزغ أى يفسد ( وقولوا للناس حسنا ) البقرة 83**

**عن أنس رضى الله عنه ( أن النبى صلى الله عليه وسلم مر بقوم يصطرعون فقال : " فقال : ماهذا قالوا : فلان مايصارع أحدا إلا صرعه فقال : أفلا أدلكم على من هو أشد منه ؟ رجل كلمه رجل فكظم غيظه فغلبه وغلب شيطانه وغلب شيطان صاحبه " رواه البزار بإسناد حسن**

**\*قد ينجح انسان فى تفويت الفرصة على الشيطان فيطفئ نار الغضبان ثم يعاتبه على ما قال اثناء الغضب وهذا ايضا من تحريض الشيطان ليعيد الغضب عند العتاب واللوم فقد كان اباؤنا يقولون لنا فى الصغر حكمة مؤداها : إعادة كلام الغضب تعيد الغضب مثل ساعته لان الغضبان كان اداة للتعبير عن مراد الشيطان يتكلم بما يمليه عليه الشيطان اثناء الغضب من اراد العتاب واللوم فيجب ان يكون للشيطان لا للإنسان الغاضب ومن اراد التشفى والمؤاخذة فيجب ان تكون للشيطان حتى لا تقع فى حبائل الشيطان ثانيا فيعيد الغضب ويجب ان نحمد الله على التوفيق فى هزيمة الشيطان**

**\* ولنا نحن المؤمنين عبرة فى قصة سيدنا يوسف فهو نموذج ناجح فى هزيمة شيطانه وشياطين إخوته فقد اطاعوا شياطينهم وفعلوا ما فعلوا فى يوسف اخيهم وانتهى الامر بهم إلى أن أصبحوا فى قبضته وهو ملك فى ملكه وإخوته يترجونه أن يتصدق عليهم وفجأة يكتشفون أن الملك هو أخوهم يوسف ويسارع عليه السلام فى تهدئة روعهم بقوله : ( لا تثريب عليكم اليوم ) يوسف 92 أى لاعتاب ولا مؤاخذة ثم يخبر عن سلوكه العجيب لهم بقوله وهو يثنى على ربه ويذكرهم بنعم الله عليهم ( قد أحسن بى إذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين إخوتى ) يوسف 100 ولم يذكر إخراجه من الجب حتى لا يحرج إخوته وألقى اللوم على الشيطان الذى أفسد بينه وبين إخوته**

**خير الجيران عند الله خيرهم لجاره**

**\*\*\*عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " والذى نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره أو قال**

**لاخيه ما يحب لنفسه " رواه مسلم**

**\*\*\* لايكون العبد فى إيمانه الذى يريده الله منه حتى يكون جاره الذىهو اخوه فى الإنسانية او فى الدين او فى القرابة مساويا له فيما يحبه لنفسه فى سعادته وراحته ويسره فى صحته وعاقبته فى أهله وولده وقرابته فى ماله وتجارته ووظيفته فى دنياهوآخرته فى كل ما يحتاج إليه ويهمه فى حب الناس له وستره فأين هذا كله فى واقع بيوت المسلمين ؟ !**

**\*\*\* وعن انس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من آذى جاره فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله " رواه ابن حبان فى كتاب التوبيخ**

**\*إن حق الجار من حقوق الله تعالى فى شرعه الشريف : من يرعه فقد راعى شرع الله ومن خالفه فقد خالف شرعه ومن آذى الله تعالى ومن آذى من كان الرسول صلى الله عليه وسلم وليه وجاره فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأى تطاول هذا من العبد على حق الله تعالى وحق رسوله صلى الله عليه وسلم إذا آذى جاره !!**

**\*\*\* عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : ( قال رجل : يارسول الله إن فلانة تكثر من صلاتها وصدقاتها وصيامها غير أنها تؤذى جيرانها بلسانها قال : هى فى النار قال : يارسول الله فإن فلانة يذكر من قلة صيامها وصلاتها وأنها تتصدق بالأثوار من الأقط ولا يؤذى جيرانها قال : هى فى الجنة " رواه احمد والبزار وابن حبان فى صحيحه والحاكم ومعنى الاثوار : قطع من الأقط والأقط لبن مجفف**

**إنه بيان من نبى هذه الامة أن إقامة الشعائر التعبدية من صلاة وصيام وصدقة لا تقى بدخول الجنة مع إيذاء الجار وأن قليل العبادة مع صيانة حق الجار عاصم من النار وضمان دخول الجنة**

**عن عبد الله بن عمرو ومعاذ بن جبل ومعاوية بن حيدة رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال " من أغلق بابه دون جاره مخافة على أهله وماله فليس ذلك بمؤمن وليس بمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه أتدرى ما حق الجار ؟ إذا استعانك أعنته وإذا استقرضك أقرضته وإذا افتقر عدت عليه وإذا مات اتبعت جنازته ولا تستطل عليه بالبنيان فتحجب عنه الريح إلا بإذنه ولاتؤذه بقطار ريح قدرك إلا أن تغرف له منها وإن اشتريت فاكهة فأهد له فإن لم تفعل فأدخلها سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولجه " رواه الطبرانى وابن حبان فى التوبيخ والخرائطى فى مكارم الاخلاق**

**هذه كلها حقوق للجار أى جار ولو لم يكن مسلما فأى معايشة سعيدة فى ظل أحكام شريعة السماء وأى حرمان استحقه المسلمون بإهمالهم تعاليم رسولهم صلى الله عليه وسلم وأى حضارة بلغت حضارة الإسلام حتى استبدلها أهلها بحضارة المادة والانانية فياله من إسلام لو كان له أهل وياله من شفاء تعيشه لو تيقظ له عقل بل لا يزال ينتظر المسلمون السؤال عن هذه الحقوق يومى ( وقفوهم إنهم مسئولون ) الصافات 24 فعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " كم من جار متعلق بجاره يقول : يارب سل هذا لم أغلق عنى بابه ومنعنى من فضله ؟ رواه الأصبهانى ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره " رواه الترمذى وابن خزيمه وابن حبان فى صحيحهما والحاكم**

**\*\*عن كعب بن مالك رضى الله عنه قال ( أتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل فقال : يارسول الله إنى نزلت فى محلة فلان وإن أشدهم إلى أذى أقربهم لى جوارا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر وعليا رضى الله عنهم يأتون المسجد فيقومون على بابه فيصبحون : ألا إن أربعين دارا جار ولا يدخل الجنة من خاف جاره بوائقه " رواه الطبرانى والبوائق : هى الشر**

**\*\*وورد عن على رضى الله عنه ان من سمع النداء فهو جار وقيل : من صلى معك فى مسجدك فهو جار وعن عائشة رضى الله عنها والحسن والاوزاعى ان حد الجوار اربعون جار من كل جانب وقال الامام ابن ابى جمرة : اسم الجار بشمل المسلم والكافر والعابد والفاسق والصديق والعدو والغريب والبلدى والنافع والضار والقريب والاجنبى وأخرج البخارى فى الأدب المفرد والترمذى وحسنه وأبو داود ( أن عبد الله بن عمررضى الله عنهما ذبحت له شاه فى آهله فلما جاء قال : أهديتم لجارنا اليهودى أهديتم لجارنا اليهودى ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مازال جبريل يوصيتى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه )**

**\*\* وعن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : الجيران ثلاثة : جار له حق وهو المشرك له حق الجوار وجار له حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وجار له ثلاثة حقوق مسلم له رحم وله حق الجوار والاسلام والرحم " وروى الطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الله عز وجل ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ( ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ) البقرة 152**

**\*\*\*\*\*\*\*\***